

المؤتمر العالمي العاشر للوحدة الإسلامية

ـ (389) ـ هي الغاية. وعليه فالأصل هو السَّلم أما الحرب فوسيلة طارئة يلجأ إليها عند الضرورة القصوى من أجل الدفاع عن النفس والنفيس المتمثل بصيانة الدعوة الإسلامية. أضاف إلى ذلك أن اعتراف الجميع بأنَّ حروب الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلم كانت دفاعية أو في أشد الحالات "وقائية"، يرسخ قناعاتنا "بأصالة" السَّلم وتقدمه وتأخر القتال، وبتعبير آخر إن السَّلم في الإسلام تقدم رتبي على الحرب والقتال. 4 ـ في السُّنَّة القولية للرسول صلَّى الله عليه وآله وسلم فيها دلالة صريحة وضمنية على كون السلام هو الأصل الأولي الحاكم على علاقة المسلمين مع غيرهم، منها: "قوله صلَّى الله عليه وآله وسلم: لا تتمنوا لقاء العدو، فأنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم، ولكن قولوا: اللهم أكفناهم وأكفهم بأسهم عنا" ولو كان القتال هدفاً من أهداف الإسلام لما كان ذلك الموقف الإنساني العظيم من رسول الله (1). ومن مصادرها المعروفة يمكن الاستشهاد بالوصية الذهبية التي أسداها الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام علي عليه السلام عندما أرسله إلى اليمن وجاء في مقدمتها: "يا علي لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام.."(2). وهناك أحاديث أخرى لا يتسع المجال لذكرها وقد استند الفقهاء المسلمين على تلك الأحاديث، وأفتوا بوجوب الدعوة لمن لم يبلغهم الإسلام.. "قال الحنفية والشافعية والحنابلة والإمامية والأباضية: تجب الدعوة لمن لم يبلغهم الإسلام، فإن انتشر الإسلام وظهر كل الظهور، وعرفَّ الناس لماذا يُدعون، وعلى ماذا يُقاتلون، فالدعوة مستحبة تأكيداً للإسلام والإنذار، وأدلتهم الجمع والتوفيق بين الأحاديث _____ 1 ـ كتاب: العقيدة والقوة معاً ـ لمحمد عبداً السَّمان ص 105. 2 ـ وسائل الشيعة: ج 11 ص 30.